

غريب الحديث لابن قتيبة

شِفاء من كلِّ داءٍ إلا السَّام قيل وما السَّام قال " المَوْتُ " .
وأما الحديث الآخر " لو كان شيء يُنْجِي من الموت لكان السَّام والسَّامُ موت " فإنَّ
السَّامُ موت العسل وفيه لُغَة أخرى السَّامُ موت .
قال الشاعر [من الطويل] ... هُم السَّمَن بالسَّامُ موت لا أَلَسَ فيهم ... وهم يمنعون
جارهم أنْ يُقَرَّدا
والألس الخيانة والعَيْبُ ومنه يقال لا يُوالس يعني لا يَمْنَعُون جَرَهُم أن يستذل كما
يستذل البعير إذا نزع قِرْدانه .
والسَّام في غير هذا عروق الذَّهَب واحدُها سامة وبها سمِّي سامة ابن لؤي قال قيس بن
الخطيم وذكر قوماً تراصُّوا في الحرب واشتبكوا [من الطويل] ... لو أنك تُلَاقِي
حَنْظَلاً فوق بَيْضِنا ... تَدْحَرُج عن ذي سامه المُنْتَقارب
وذو سامه البَيْضُ المُذْهَب وعَنُ في هذا الموضع بمعنى فوق يقول لو ألقى عليهم
حنظل لجرى فوق البيض ولم يسقط إلى الأرض لشدة تراصفهم